

رئيس وزراء جديد أم مجرد «باش كاتب»

مصطفى أديب

مسمار إضافي في نعش سنة لبنان



● اللبنانيون ينتظرون من أديب تحضير مشروع قانون انتخابي جديد يكون محوره لبنان دائرة واحدة، أو العودة إلى المحافظات الكبرى، خارج القيد الطائفي.

ببعض الإجراءات الإصلاحية السريعة التي تهدف إلى إكمال المفاوضات مع صندوق النقد الدولي وإقناع لبنان. والمهمة الثانية ستكون تحضير مشروع قانون انتخابي جديد سيكون محوره لبنان دائرة واحدة أو العودة إلى المحافظات الكبرى لكن خارج القيد الطائفي، وهو ما أتح إليه الرئيس نبيه بري في كلمته بمناسبة الذكرى الـ 42 لتغييب الإمام موسى الصدر، والإشراف على تنظيم انتخابات نيابية مُكرّرة.

وتزامن هذه المهامات مع ما طرحه الرئيس الفرنسي في زيارته الأولى بعد انفجار المرفأ حين دعا إلى صياغة نظام سياسي جديد للبنان وتشديده لاحقاً على خطر مواجهة لبنان لـ "حرب أهلية". ثم استعداد الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله للبحث في صيغة "نقد سياسي جديد"، ودعوة الرئيس عون إلى قيام "دولة مدنية"، ناهيك عن عوة البطيريك الماروني مار بشارة بطرس الراعي إلى "حياد" لبنان، كل هذه الطروحات التي تحتاج إلى حوار داخلي وربما خارجي يأمل اللبنانيون أن يجري على "البارد" وليس على "الساخن".

لكن وفقاً للممثل الشعبي "مين جرب المجرّب كان عقله مخرب"، فهل سيصبح أديب في مواجهة التحديات الكثيرة والظروف غير الاعتيادية التي يمرّ بها لبنان وتتنحصر على الأقل بجشع جبران باسيل ونهمه، وهيمنة حزب الله وسيطرته، ومطالب الشارع الفائر، أم أنه سيكون نسخة منقحة عن حسان دياب إلى أن يأتي الله بامر كان مفعولاً؟

عون الذي لم «يأبه» سابقاً لأني من الأصوات المعارضة على طريقة ممارسته وصهره للسلطة، لم يكن ليبالى بكل الاعتراضات الحالية لولا الضغوط التي يبدو أن الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون مارسها عليه وعلى باسيل

هل سيستعيد أديب "قيمة" الموقع الدستوري التنفيذي الذي يمثله رئيس مجلس الوزراء وفقاً لدستور الطائف؟ أم أنه سيبحث أسير "جدول أعمال" يطلع عليه بعدما يكون "صاغ" بنوده مستشارون "رئاسيون"؟ وعليه أن "ييصم" على ما ورد فيه فتعقد 80 في المئة من جلسات الحكومة في القصر الجمهوري ويكون خلالها بمثابة "باش كاتب"؟

تسمية أديب فرنسية بامتياز. فالفرنسيون يعرفونه ويتعاملون معه بوصفه من «أهل البيت»، لاسيما أن والد زوجته مقرب جداً من قصر الإليزيه

والانضمام بغير رضا غالبية اللبنانيين إلى محور بعيد عن عاداتهم وتقاليدهم وانتماؤهم. فربما كانت بناء على نصيحة تلقاها من مقربين أو مستشارين، تفقد أديب المنطقة المتكوبة نتيجة انفجار الرابع من أغسطس الماضي في الجميزة ومار منمهمكين في الملة جراحهم وأرزاقهم لم يرضوا بهذه الزيارة فواجهته مجموعة من الناشطات والناشطين وطلوباً منه مغادرة المنطقة، "أنا ما بدنا ياك... مرددين "نحن لا نريدك، أنت منهم". وقد نشر أديب على حسابه على تويتر مقطع فيديو يظهر محاولة طرده من الجميزة أثناء تفقده الأضرار التي نجمت عن انفجار مرفأ بيروت، وعلق على المقطع قائلاً "اتفهم و برحابة صدر غضب الشارع اللبناني المضطهد من السلطة الفاسدة، واتعهد باتخاذ قرارات غير مسبوقه ببند محاربة الفساد، و لتكن صرخة هذه السيدة مخفراً ودافعاً لنا جميعاً نحو لبنان جديد". هذا الكلام، أيضاً، كان

لسان حال رئيس حكومة تصريف الأعمال حسان دياب، الذي أعاد على اللبنانيين وعوداً وتواريخ إنجازات كانت قمتها تفجير العنبر رقم 12 في مرفأ بيروت، وربما سيلى ذلك توثيق إنجازاته في رئاسة الحكومة كتاب شبيه بذلك الذي وضعه بعد مغادرته وزارة التربية والتعليم العالي عندما تولوا في العام 2011 في حكومة الرئيس نجيب ميقاتي، فكان عبارة عن صور مناسبات شارك فيها وكلمات القاها خلالها تولى كثر غيره كتابتها نيابة عنه وتمرن على القائنها.

ماذا بعد تكليف أديب؟

سيناريوهات عديدة بدأت ترسم غير أن أبرزها أن أديب لن يكون سوى رئيس لحكومة مؤقتة تستمر في حال نجاحه بتشكيلها، لعدة أشهر بهدف القيام

وأضاف المشنوق "إن التزام نادي رؤساء مجلس الوزراء بالموافقة المسبقة للحاكم وتحديد حزب الله باسم الرئيس المكلف، يشكّل تحدياً عن الأمانة الوطنية التي وضعت بين أيدي الذين اتفهموا عليها".

لكن من هو أديب الذي كلف بتشكيل الحكومة وتبقي العبرة قدرته على تأليفها؛ منذ 18 من يوليو 2013، يشغل الرجل منصب سفير الجمهورية اللبنانية لدى جمهورية ألمانيا الاتحادية، وحصل على درجة الدكتوراه في القانون والعلوم السياسية، وقد بدأ حياته المهنية كمدرس للقانون الدولي العام والقانون الدستوري والجغرافيا السياسية والعلاقات الدولية في جامعات مختلفة في لبنان وفرنسا. وفي العام 2000، بدأ التدريس في الكلية الحربية، وأصبح أستاذاً متفرغاً في الجامعة اللبنانية.

كما أن أديب هو رئيس الجمعية اللبنانية للقانون الدولي والجمعية اللبنانية للعلوم السياسية وعضو في جمعية خريجي الجامعات الفرنسية، والجمعية العربية للعلوم السياسية، والجمعية الدولية للقانون الدستوري، والمرصد من أجل السلم الأهلي الدائم. تولى منصب مستشار رئيس الحكومة السابق نجيب ميقاتي منذ العام 2000 وحتى تعيينه سفيراً وظل مقرباً منه. وفي عامي 2005 و2006 مثل ميقاتي كرئيس حكومة أمام اللجنة الخاصة المكلفة بوضع قانون الانتخابات الجديد. وهو متأهل وزوجته فرنسية فلافيا داماتو وله خمسة أولاد.

واستناداً إلى مواقع إعلامية، فإن تسمية أديب فرنسية بامتياز. فالفرنسيون يعرفونه ويتعاملون معه بوصفه من «أهل البيت»، لاسيما أن والد زوجته مقرب جداً من قصر الإليزيه.

ويعتبر أديب مرشحاً تسوويلاً لأنه ليس مستفزاً لأحد على الصعيد الشخصي، ولا يملك زعامة مستقلة يمكن أن تشكل خطراً على أحد، ومع أنه ليس ببيروتيا، لكنه يملك شبكة علاقات داخلية وخارجية مقبولة من خبرته في إدارة مكتب الرئيس ميقاتي، كما من عمله الدبلوماسي.

غير أن الساعات الأولى بعد تسميته رئيساً مكلفاً لم تعط الرجل ما كان يتوقعه؛ قبولاً شعبياً وفرصة يستطلع من خلالها إثبات قدرته على تنفيذ الإصلاحات أولاً وثانياً وثالثاً، والتصدي لجشع وتدخلات جبران باسيل في الصغيرة والكبيرة في سائر الوزارات "الدسمة"، كما وهذا هو الأهم، إدارة دفة العلاقات الخارجية للحكومة صوب العمق الطبيعي لها في العالم العربي وعدم الارتهاق لقرارات حزب الله التي نجحت حتى اليوم في تحويل الوجهة اللبنانية "شرقا"

وفجأة وقبل ساعة من اجتماع رؤساء الحكومات السابقين لإعلان عن الاسم الذي اختاروه، بدأت معظم التسيريات الإعلامية تشير إلى اسم أديب في إشارة ضمنية إلى أن القرار بالتسمية لم يعد يتخذ من قبلهم فقط، بل أصبح مصادراً من قبل الثنائي الشيعي الذي يعتبر نفسه الترياق الأساسي في القرار، والدليل أن هذا الثنائي ظل يرفض حتى اللحظة الأخيرة اسم السفير نواف سلام المقبول من شريحة كبيرة من اللبنانيين وبالأخص من "النوار" ناهيك عن الأحزاب الحليفة للحريري مثل القوات اللبنانية والتقدمي الاشتراكي.

من أهل البيت

لا شك بأن الأصوات المعارضة على أسلوب وطريقة إدارة السلطة الحاكمة المسوكة بكل مفاصلها من قبل حزب الله قد فرضت طريقة إدارة الاستشارات النيابية المفترض أنها ملزمة يدعو إليها وفق الدستور رئيس الجمهورية ليستطلع آراء النواب ويلتزم بالإسم الذي ينال أكثرية أصواتهم ليكلفه بتشكيل الحكومة العتيدة، وإذا كان ذلك قد تجلّى فمن خلال البيان واضح الكلمات والمعاني الذي أصدره النائب نهاد المشنوق الذي لم يراوغ أو يمتنع كلماته فقال بكل صراحة "لقد انتظرت حتى اللحظة الأخيرة لكي أسمع رأيي وقرار أهل الحل والربط من رؤساء الحكومة السابقين، لأتبن مدى حرصهم على ما تبقى من رئاسة مجلس الوزراء، في الجدارة والفعالية والضمانة للحقوق والحفظ للكرامة، كرامة الموقع والطائفة والبيئة الوطنية، والدستور، وهي، كما يعلم الجميع، سمات وضرورات لم يتبق منها أصلاً غير الشيء اليسير، وبصراحة لم أفاجا بتسمية السفير مصطفى أديب، لأنها النتيجة الطبيعية للمسار الذي تحكّم بالموقع والطائفة والوطن منذ العام 2011 حتى اليوم، وهذا إذا اعتبرنا أن اليوم هو الآخر وليس الأخير".

أديب بعد مرشحاً تسوويلاً، لأنه ليس مستفزاً لأحد على الصعيد الشخصي، ولا يملك زعامة مستقلة يمكن أن تشكل خطراً على أحد.

فجأة وبقدرة قادر ومن دون مقدمات سقطت كل الفيتوات التي كانت تحوم حول الأسماء العديدة المرشحة للتكليف ورست القرعة على سفير لبنان لدى ألمانيا مصطفى أديب مرشحاً شبيه وحيد لتولي هذه المهمة، بعدما نال الشرط الرئيس وهو قبول ورضى زعيم "تيار المستقبل" الرئيس سعد الحريري "الزعيم" الأكثر تمثيلاً للسنة في لبنان، وفزكية الثنائي الشيعي، ولا مغالاة في القول إن الشرط الأخير كان الأكثر تأثيراً. أسماء عدة كانت قد سرّبت خلال الأيام الماضية، بعضها لم يكن سوى بالون اختبار، وإن كانت تلتقي مع مطالب رغبة الفوار في الـ 17 من أكتوبر الماضي، غير أن ما بدأ واضحاً هو أن الاستشارات النيابية الملزمة التي كان يفترض برئيس الجمهورية ميشال عون المسارعة في الدعوة لإجرائها فور استقالة حكومة حسان دياب، تأخرت في تكرار لما فعله عقب استقالة حكومة الرئيس سعد الحريري السابقة، فأجرى ما أسماها مشاورات "التأليف" قبل "التكليف" لضمان حصته وحصصه صهره

جبران باسيل في الحكومة العتيدة، في مصادرة واضحة لصلاحيات رئيس الحكومة المكلف السنّي وضارباً عرض الحائط بالأعراف والدستور وحاشراً أبناء الطائفة السننية في الزاوية قبل أن تلعو الأصوات المعارضة على هذه الممارسة.

لامبالاة

عون الذي لم يابه سابقاً لأني من الأصوات المعارضة على طريقة ممارسته وصهره للسلطة، لم يكن ليبالى بكل الاعتراضات الحالية لولا الضغوط التي يبدو أن الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون مارسها عليه وعلى باسيل، فانتصاع "جساء" ودعا لإجراء الاستشارات النيابية في وقت كانت ماكينات حزب الله والرئيس نبيه بري تنتشط سرا وعلناً من أجل التوافق على اسم يجري تكليفه قبل وصول الرئيس ماكرون إلى لبنان مساء الاثنين الماضي متمسكين باسم الحريري باعتباره المرشح الأول أو أي اسم يختاره ويحظى بدعمه لينبأ على الشيء مقتضاه.

سيناريوهات عديدة ترسم في بيروت هذه الأيام، غير أن أبرزها أن أديب لن يكون سوى رئيس لحكومة مؤقتة تستمر في حال نجاحه بتشكيلها، لعدة أشهر بهدف القيام ببعض الإجراءات الإصلاحية السريعة، التي تهدف إلى إكمال المفاوضات مع صندوق النقد الدولي

عون الذي لم يابه سابقاً لأني من الأصوات المعارضة على طريقة ممارسته وصهره للسلطة، لم يكن ليبالى بكل الاعتراضات الحالية لولا الضغوط التي يبدو أن الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون مارسها عليه وعلى باسيل، فانتصاع "جساء" ودعا لإجراء الاستشارات النيابية في وقت كانت ماكينات حزب الله والرئيس نبيه بري تنتشط سرا وعلناً من أجل التوافق على اسم يجري تكليفه قبل وصول الرئيس ماكرون إلى لبنان مساء الاثنين الماضي متمسكين باسم الحريري باعتباره المرشح الأول أو أي اسم يختاره ويحظى بدعمه لينبأ على الشيء مقتضاه.

أديب بعد مرشحاً تسوويلاً، لأنه ليس مستفزاً لأحد على الصعيد الشخصي، ولا يملك زعامة مستقلة يمكن أن تشكل خطراً على أحد.

صلاح تقى الدين
كاتب لبناني

● فجأة وبقدرة قادر ومن دون مقدمات سقطت كل الفيتوات التي كانت تحوم حول الأسماء العديدة المرشحة للتكليف ورست القرعة على سفير لبنان لدى ألمانيا مصطفى أديب مرشحاً شبيه وحيد لتولي هذه المهمة، بعدما نال الشرط الرئيس وهو قبول ورضى زعيم "تيار المستقبل" الرئيس سعد الحريري "الزعيم" الأكثر تمثيلاً للسنة في لبنان، وفزكية الثنائي الشيعي، ولا مغالاة في القول إن الشرط الأخير كان الأكثر تأثيراً. أسماء عدة كانت قد سرّبت خلال الأيام الماضية، بعضها لم يكن سوى بالون اختبار، وإن كانت تلتقي مع مطالب رغبة الفوار في الـ 17 من أكتوبر الماضي، غير أن ما بدأ واضحاً هو أن الاستشارات النيابية الملزمة التي كان يفترض برئيس الجمهورية ميشال عون المسارعة في الدعوة لإجرائها فور استقالة حكومة حسان دياب، تأخرت في تكرار لما فعله عقب استقالة حكومة الرئيس سعد الحريري السابقة، فأجرى ما أسماها مشاورات "التأليف" قبل "التكليف" لضمان حصته وحصصه صهره

جبران باسيل في الحكومة العتيدة، في مصادرة واضحة لصلاحيات رئيس الحكومة المكلف السنّي وضارباً عرض الحائط بالأعراف والدستور وحاشراً أبناء الطائفة السننية في الزاوية قبل أن تلعو الأصوات المعارضة على هذه الممارسة.

لامبالاة

عون الذي لم يابه سابقاً لأني من الأصوات المعارضة على طريقة ممارسته وصهره للسلطة، لم يكن ليبالى بكل الاعتراضات الحالية لولا الضغوط التي يبدو أن الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون مارسها عليه وعلى باسيل، فانتصاع "جساء" ودعا لإجراء الاستشارات النيابية في وقت كانت ماكينات حزب الله والرئيس نبيه بري تنتشط سرا وعلناً من أجل التوافق على اسم يجري تكليفه قبل وصول الرئيس ماكرون إلى لبنان مساء الاثنين الماضي متمسكين باسم الحريري باعتباره المرشح الأول أو أي اسم يختاره ويحظى بدعمه لينبأ على الشيء مقتضاه.

سيناريوهات عديدة ترسم في بيروت هذه الأيام، غير أن أبرزها أن أديب لن يكون سوى رئيس لحكومة مؤقتة تستمر في حال نجاحه بتشكيلها، لعدة أشهر بهدف القيام ببعض الإجراءات الإصلاحية السريعة، التي تهدف إلى إكمال المفاوضات مع صندوق النقد الدولي

عون الذي لم يابه سابقاً لأني من الأصوات المعارضة على طريقة ممارسته وصهره للسلطة، لم يكن ليبالى بكل الاعتراضات الحالية لولا الضغوط التي يبدو أن الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون مارسها عليه وعلى باسيل، فانتصاع "جساء" ودعا لإجراء الاستشارات النيابية في وقت كانت ماكينات حزب الله والرئيس نبيه بري تنتشط سرا وعلناً من أجل التوافق على اسم يجري تكليفه قبل وصول الرئيس ماكرون إلى لبنان مساء الاثنين الماضي متمسكين باسم الحريري باعتباره المرشح الأول أو أي اسم يختاره ويحظى بدعمه لينبأ على الشيء مقتضاه.

أديب بعد مرشحاً تسوويلاً، لأنه ليس مستفزاً لأحد على الصعيد الشخصي، ولا يملك زعامة مستقلة يمكن أن تشكل خطراً على أحد.

عون الذي لم يابه سابقاً لأني من الأصوات المعارضة على طريقة ممارسته وصهره للسلطة، لم يكن ليبالى بكل الاعتراضات الحالية لولا الضغوط التي يبدو أن الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون مارسها عليه وعلى باسيل، فانتصاع "جساء" ودعا لإجراء الاستشارات النيابية في وقت كانت ماكينات حزب الله والرئيس نبيه بري تنتشط سرا وعلناً من أجل التوافق على اسم يجري تكليفه قبل وصول الرئيس ماكرون إلى لبنان مساء الاثنين الماضي متمسكين باسم الحريري باعتباره المرشح الأول أو أي اسم يختاره ويحظى بدعمه لينبأ على الشيء مقتضاه.

سيناريوهات عديدة ترسم في بيروت هذه الأيام، غير أن أبرزها أن أديب لن يكون سوى رئيس لحكومة مؤقتة تستمر في حال نجاحه بتشكيلها، لعدة أشهر بهدف القيام ببعض الإجراءات الإصلاحية السريعة، التي تهدف إلى إكمال المفاوضات مع صندوق النقد الدولي

عون الذي لم يابه سابقاً لأني من الأصوات المعارضة على طريقة ممارسته وصهره للسلطة، لم يكن ليبالى بكل الاعتراضات الحالية لولا الضغوط التي يبدو أن الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون مارسها عليه وعلى باسيل، فانتصاع "جساء" ودعا لإجراء الاستشارات النيابية في وقت كانت ماكينات حزب الله والرئيس نبيه بري تنتشط سرا وعلناً من أجل التوافق على اسم يجري تكليفه قبل وصول الرئيس ماكرون إلى لبنان مساء الاثنين الماضي متمسكين باسم الحريري باعتباره المرشح الأول أو أي اسم يختاره ويحظى بدعمه لينبأ على الشيء مقتضاه.

أديب بعد مرشحاً تسوويلاً، لأنه ليس مستفزاً لأحد على الصعيد الشخصي، ولا يملك زعامة مستقلة يمكن أن تشكل خطراً على أحد.

عون الذي لم يابه سابقاً لأني من الأصوات المعارضة على طريقة ممارسته وصهره للسلطة، لم يكن ليبالى بكل الاعتراضات الحالية لولا الضغوط التي يبدو أن الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون مارسها عليه وعلى باسيل، فانتصاع "جساء" ودعا لإجراء الاستشارات النيابية في وقت كانت ماكينات حزب الله والرئيس نبيه بري تنتشط سرا وعلناً من أجل التوافق على اسم يجري تكليفه قبل وصول الرئيس ماكرون إلى لبنان مساء الاثنين الماضي متمسكين باسم الحريري باعتباره المرشح الأول أو أي اسم يختاره ويحظى بدعمه لينبأ على الشيء مقتضاه.

أديب بعد مرشحاً تسوويلاً، لأنه ليس مستفزاً لأحد على الصعيد الشخصي، ولا يملك زعامة مستقلة يمكن أن تشكل خطراً على أحد.

عون الذي لم يابه سابقاً لأني من الأصوات المعارضة على طريقة ممارسته وصهره للسلطة، لم يكن ليبالى بكل الاعتراضات الحالية لولا الضغوط التي يبدو أن الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون مارسها عليه وعلى باسيل، فانتصاع "جساء" ودعا لإجراء الاستشارات النيابية في وقت كانت ماكينات حزب الله والرئيس نبيه بري تنتشط سرا وعلناً من أجل التوافق على اسم يجري تكليفه قبل وصول الرئيس ماكرون إلى لبنان مساء الاثنين الماضي متمسكين باسم الحريري باعتباره المرشح الأول أو أي اسم يختاره ويحظى بدعمه لينبأ على الشيء مقتضاه.

أديب بعد مرشحاً تسوويلاً، لأنه ليس مستفزاً لأحد على الصعيد الشخصي، ولا يملك زعامة مستقلة يمكن أن تشكل خطراً على أحد.

عون الذي لم يابه سابقاً لأني من الأصوات المعارضة على طريقة ممارسته وصهره للسلطة، لم يكن ليبالى بكل الاعتراضات الحالية لولا الضغوط التي يبدو أن الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون مارسها عليه وعلى باسيل، فانتصاع "جساء" ودعا لإجراء الاستشارات النيابية في وقت كانت ماكينات حزب الله والرئيس نبيه بري تنتشط سرا وعلناً من أجل التوافق على اسم يجري تكليفه قبل وصول الرئيس ماكرون إلى لبنان مساء الاثنين الماضي متمسكين باسم الحريري باعتباره المرشح الأول أو أي اسم يختاره ويحظى بدعمه لينبأ على الشيء مقتضاه.